مختار إسحاق عبد السلام

كلية التربية, إلورن، ولاية كوارا, نيجيريا

تقديم كتاب المهارات اللغوية لطلاب اللغة العربية: قيمتها وموافقتها فى تدريس اللغة العربية

ملخص البحث:

إن تعبير اللغة العربية السليم يؤدى إلى سرعة الفهم والتفاهم فى تبادل الخبرات والمعلومات التى تساعد على دفع عجلة التقدم فى النواحى الإنسانية دينية, اجتماعية, سياسية وعلمية. ونيجيريا كدولة انتشر وشاع فيها لغة الضاد قبل الاستعمار إلى الوقت الحاضر وكون أهلها أجناس مختلفة ولهجات متنوعة فإنها ضرورية لتحسين ألحان الألسن وتصحيح الكتابة صرفيا من حيث الوصل والقطع والإثبات والحذف حتى يصعب على القارئ أن يفرّق بين عربية الغرب والعرب.
والكتاب الذى أقوم لعرضه هو أول مثله فى ديار نيجيريا لحل المشكلات للمهارات اللغوية الأربعة (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة), ولو هناك بعض المجهودات قبله إلاّ أن هذا الكتاب أوى وأحاط بهذه الجهودات وقمّصها بقميص المنهج الحديث – لطلاب اللغة العربية فى الكليات التربوية – للجنة التنفيذية لكليات التربية فى نيجيريا. احتوت هذه المقالة على المحاور التالية:

1. ترجمة حياة المؤلف.
2. وصف هيكل وحجم الكتاب.
3. تقديم أبواب الكتاب باعتبار المهارة.
4. موافقة الكتاب فى الحقل الأكاديمي لحل مشكلات المهارات اللغوية الأربعة.
5. التفات إلى بعض الأخطاء المطبعية الموجودة (corrigendum) فى الكتاب.

وفى الختام, تأتى خاتمة البحث والهوامش.

مقدمة:

إن تاريخ دخول اللغة العربية إلى نيجيريا لا يتم إلاّ بذكر المجهودات المرموقة الشامخة التى أسهم بها رافعوا لواء الدعوة الإسلامية أمثال الشيخ عثمان بن فودي وعبد الله بن فودي فى الشمال. وأمثالهما فى جنوب نيجيريا كالشيخ محمد كمال الدين الأدبي, الذى هو أوّل من نظّم تعليم اللغة العربية فى بلاد يوربا (Yoruba) إلى فصول[1]. وبرع فى الدعوة الإسلامية بالفصاحة

حتى وُصِفَ أنه أعجز من قبله وأتعب من بعده[2]. والشيخ آدم عبد الله الإلوري الذى لا مثيل له فى بلاد يوربا (Yoruba) فى تعمّقه وتمكّنه فى تعليم اللغة العربية وتأليفه للكتب العربية مع أنه ما تلمّذ من شيخ عربي قطّ (تغمد هما الله برحمته) . إن هؤلاء الأعلام بذلوا قصارى جهدهم وأحيوا الليالي لنشر الدعوة الإسلامية وتعليم اللغة العربية وبلغوا مبلغا لم تكن ببالغه أهل اللغة إلاّ بشق الأنفس حتى صيَّروا واقع اللغة العربي من التقليدية - من حيث أنها يرى كلغة الدين والعبادة- إلى لغة التعبير والاتصال . ثم بعدهم نفور من العمالقة الذين لهم الأثر الخالد والذكرى الخالدة فى حقل تعليم اللغة العربية إلاّ أنهم فقدوا الاكتراث ببعض العناصرفى المهارات اللغوية فى تعليمهم وتأليفاتهم إلاّ نزر اليسير.

نظرا لهذه المجهودات المتطورة, انفجرت اللغة العربية فى نيجيريا واتسعت نطاقها حيث أن المراسلات بين الأمراء والملوك جرت بالعربية [3] حتى أن العملة المستخدمة مذ الاستعمار إلى ما بعده فى الدولة منقوشة بالحروف الأبجدية والإنجليزية معاً إلاّ أن أيدي الحكومة الظالمة اعترت على العملة فى محو الحروف الأبجدية منها. وعلاوة على ذلك, بدأ بزوغ المعاملات والمعادلات الدبلوماسية بين الدول العربية وجامعاتها وبين نيجيريا. وأخذ أبناء نيجيريا يواصلون دراستهم الجامعية فى أمثال المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وغيرهما. وذلك أن شأن اللغة العربية فى نيجيريا قد ارتفع من كونها لغة الدين إلى ما كانت عليه آداة للتعبير والاتصال.

ورغم هذه المعاملات , لا يجيد كثيرمن طلاب العلم الكتابة وقلّ منهم من يحسن الاستماع إلاّ من واصل دراسته إلى دولة عربية. وهذه عرقلة تسبب فشل جلّ الطلبة فى مهارتي (الكتابة والاستماع) لأنّ الاهتمام بهما نادر وشاذ فى ديار نيجيريا.

هذه وعراقل لغوية أخرى هي التى لاحظه صاحب كتاب "المهارات اللغوية لطلاب اللغة العربية" واعتنى بهما وبغيرهما من المهارات وخططها بتخطيط منهجي لكى يستفيد منها الراغبون فى لغة الضاد فى أراضى نيجيريا وما جاوزها ويسدّ الفراغ الذى شذ الاكتراث به.

ولعل انتماء صاحب هذا الكتاب المقدَّم إلى امبراطورية كانم برنو الإسلامية القديمة الذين عرفوا بدوام المزاولة والحذاقة فى صيانة القرآن الكريم حفظا وكتابة وكذا الفروسية والحِرْفَة [4] هو الذى تأثر فى شخصيته. كان يبتكر ويفوق أقرانه فى أيِّ عمل يخوض فيه. سرعان ما خططت اللجنة التنفيذية للكليات التربوية فى نيجيريا للمهارات اللغوية العربية عام 2012م ليسد الفراغ المعرقل, اشتغل صاحب الكتاب المقدَّم فكتب كتابا يوافق ما خططتها اللجنة من المقررة

واستغرق ما لا يقلُّ عن سنة فى الكتابة والتأليف. واعجباه لطالب تقليدي تحوّل مثقفاً وذلك عن عزمه وحزمه وعصاميته. قال ابن الرومي:

إذا ضاقت على أملٍ بلاد ** فما سُدَّتْ على عزم سبيل

1. ترجمة حياة المؤلف:

هو الدكتور عثمان بن إدريس بن يحي بن يوسف بن يحي دنبو البرناوي الكانمي ,ينتمى نسبه الكنكاوي إلى إمبراطورية كانم برنو الإسلامية القديمة المتميزة بالحرفة ورعي الأغنام والفروسية والحذاقة بالقرآن الكريم. تقع الأسرة الكنكاوية الإلورية بالمنطقة الغمبرية إحدى المناطق الثلاث التى كونت إمارة إلورن الإسلامية الهائلة التى منها انتشرت الدعوة الإسلامية إلى معظم بلاد يوربا (Yoruba).

شهد الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي نور الحياة فى أواخر القرن الرابع عشر الهجري فى أسرة زعيم زنغو (Zango) سهل كنكي غمبرى, إلورن, ولاية كوارا, نيجيريا. ولقد وفّق الله والد الدكتور بأن ألحقه بكُتَّاب الشيخ موسى يعقوب أديبايو (Adebayo) المفسر الأميري الغمبري. والذي غرس فيه أساسا قويا فى العلم. جلس عثمان إدريس الكنكاوي إلى شيخه حتى أن تمّ عنده تلقين القرآن ومبادئ العلوم العربية والإسلامية بأسلوب تقليدي زُمَرِيٍّ (أصحاب زمرة المؤمنين) [5].ولقد ازدوج المقدَّم كتابه بين الثقافة العربية والغربية حيث أنه ألحق وتخرج بمدرسة ابتدائية غربية حكومية (1978-1984م) التى تقع فى حارة كروما (Karuma), إلورن. وهيّأت له هذه ساحةً واسعةً فى آفاق العلم واغتنم بها إلى أقصى جهده. ومن شدة حرصه للعلم, واصل الكنكاوي دراسته العربية إلى مركز التعليم العربي الإسلامي, لوكوجا (Lokoja) وحصل على الشهادة الثانوية فيها. ومن قبل, قد كان طالبا بمدرسة الجواهر الإسلامية ,إلورن (Ilorin) وحط رحله فيها بحصوله على الشهادة الابتدائية. وما وهن وما استكان الدكتور حتى حصل على شهادة الليسانس فى اللغة العربية بجامعة عثمان دن فوديو (Usman Dan Fodio University) *عام 1998م* ثم الماجستير والدكتوراه فى العربية وآدابها فى خلال (2001-2012) بجامعة إلورن العريقة. ومن خلال هذه الفترات, اشتغل صاحب الكتاب المقدَّم بمقررات تربوية ومن إثْرها حصل على شهادتين مهنيتين فى حقل التربية.

بنـاءا علـى عزمـه وعصـاميته, اسـتطاع الكنكـاوي أن يحـول إدراكاتـه إلـى تـدبير الإدارة. وامتـاز بـدون عـرق فـى جـلّ المناصـب الإداريـة احتلّهـا مـا لـم يبلغـه غيـره إلاّ بشـق الأنفـس. ننوه بالذكر لبعض هذه المناصب:

- رئيس طلبة الجواهر الإسلامية, إلورن 1989م
- رئيس طلبة مركز التعليم العربي الإسلامي 1992م
- رئيس طلبة اللغة العربية بجامعة عثمان دن فوديو 1998م
- عميد معهد معشر الصالحين (العنوان؟) إلورن 2002-2003م
- رئيس قسم اللغة الغربية سابقا بكلية التربية لولاية كوارا, إلورن 2010-2013م
- الإمام الجامع لمسجد كَوْبِأَوْوُ, تَنْكَيْ (Kobiowu, Tanke), إلورن حالياً

ومن الجدير بالذكر عضوية الدكتور فى منظمات وهيئات أكاديمية قومية, وهي:

- جمعية معلمي الدراسات العربية الوطنية بنيجيريا
(National Association of Arabic and Islamic Studies of Nigeria)
- جمعية مدرسي اللغة العربية فى كليات التربية والمعاهد المماثلة بنيجيريا
(Nigerian Association of Teachers of Arabic in Colleges of Education and Allied Institutions)
- هيئة الأدب الإسلامي النيجيري
- رابطة العالم الإسلامي العالمية

ولصاحب هذا الكتاب المقدَّم مؤلفات وأوراق أكاديمية متنوعة الأطراف نذكر منها اليسير:

- الوشام والوسام فى الإسلام (مؤلف)
- مشكلات التعليم العربي لدى النساء فى نيجيريا
- عزو العدو الفكري للغة العربية فى نيجيريا
- دراسة نقدية للمسرحية الأولى فى نيجيريا "العميد المبجل"
- الإنتاجات العربية لدى زمرة المؤمنين فى نيجيريا: دراسة تحليلة وهلم جرا.

ولشـدة إدراكـه وحسـن إدارتـه وإمكانيتـه لتحويـل المحسوسـات إلـى المرئيـات, حظـي عثمـان إدريـس الكنكـاوي بجـائزات تقـديرا لمجهوداتـه المدهشـة منـذ أيامـه الاعداديـة. وأوج هـذه

الجـائزات مـا منحتـه اللجنـة الإسـتراتجية للثـروة الطبيعيـة والتنميـة الإنسـانية بنيجيريـا عـام 2010م وتلك الجائزة هي "الأركان الوطنية البناءة".

بـلا إفـراط, إن صـاجب الكتـاب المقـدَّم لعـالم جليـل وكاتـب فحـول خصـيب للشـعر والنثـر بأسـلوب رشـاقة جذابـة وتـوِّج هـذه الخصـال بالجـدّ والمواظبـة والرجـاء. وهـو الآن محاضـر بقسـم اللغـة العربيـة بجامعـة إلـورن العريقـة. دعـوةً إلـى الله أن يطـوّل عمـره خدمـة للعلـم والإسلام والإنسانية إنه سميع مجيب.

2. نبذة عن الطباعة والتأليف:

لا يتم التأليف والنشر بدون الطباعة لأن التأليف مولَّدٌ من الطباعة. والطباعة أداة من أدوات نقل المعلومات والأفكار من جيل إلى جيل آخر وبها يحي الأمم وتنمي بها تربية وتكنولوجية . وقد كانت المؤلفات المطبوعة موفورةً حالياً التى تجعل الاتصالات العلمية واكتساب أفكار القدماء ممكنا مقارنةً بما كان الواقع فى الأزل حيث أن الورَّاقة (نسخ الكتب وبيعها) هي الأسلوب المتبع فى اظهار الكتب ونشرها وتداولها [6]. وكان المبلغ لشراء الكتب وقتئذٍ باهظاً لا يقدر عليه إلاّ ذو ثرا [7]. وأول الكتاب المطبوع على ظهر الأرض كان فى الصين عام 868 CE واسمه "Diamond Sutra" دِأَمَنْد سُتْرَا [8] عن طريق قوالب الطين ولكن لم ينجح هذا حتى أن جاء ذلك الرجل التاجر النجّار الألمانيّ جوهنس غوتنبرغ (Johannes Gutenberg) الذى وضع طباعة الحروف المتحركة من الحديد. ولما تم تخريج آلة الطباعة جرّبها بطباعة الحروف اللاتنية عام 1450 ونجح فيها ثم بعد ذلك طبع ونشر الإنجيل مائتين نسخة [9].

وظل الشرق يجهل الطباعة حتى عام 1537 حين طبعت بعض الكتب العربية فى ايطاليا ومن بينها القرآن الكريم. شهد العالم العربي الطباعة لأول مرّة فى لبنان عام 1610 ثم فى سوريا ثم بعده مصر حين جاءت الحملة الفرنسية على قيادة نابليون بونابرت (Napoleon Bonoparte) إليها ومعها مطبعتها العربية الفرنسية, قد استخدم الحروف العربية فى طبع المنشورات والمؤلفات .وأول المطبعة المصرية هي مطبعة بولاق وتمت فيها طبع أمهات الكتب التى تنفع بها العالم العربي [10].

وفى نيجيريا يرجع تاريخ الطباعة إلى 1846 م قبل اندماجها كدولة واحدة عام 1914م, والمطبعة الأولى وقعت فى كلابا (Calabar) على يد اكليركي هوب ودل (Reverend Hope

(Waddell) لغرض نشر الدعوة المسيحية, ثم بعد ذلك ظهرت مطبعة أخرى فى أبيأوكيتا (Abeokuta) لنشر صحيقة محليّة[11]. ومن منتصف القرن التاسع عشرة الميلادي لا يكاد أن يرى بلدة فى شمال وغرب نيجيريا ما لم يوجد فيها مطبعة عربية. ولعبت هذه المطبعات دورا فعالاً فى طباعة الكتب. وهذا ما ساعد صاحب الكتاب المقدَّم كتابه الدكتور الكنكاوي لطبع الكتاب. وكثر أمثاله فى تأليف الكتب العربية فى إلورن خاصة ونيجيريا عامة.

وصف هيكل وحجم الكتاب:

تمّ تأليف هذا الكتاب عام 1433 هـ /2012 م, وكان له 344 صفحة ما عدا ثلاث صفحات إنجليزية للتلخيص وترجمة حياة المؤلف, وفى كل صفحة تسع عشرة سطرا. وفى الصفحة الخامسة, ترى صورة والى ولاية كوارا - الحاج عبد الفتاح أحمد ميغيدا (Mai-Gida) -عليه عمامة التشريف اعترافا لرعايته وتمويله وتدشينه للكتاب.

ابتداءا من الغلاف من الجنب الأيمن, هو ملوّن بألوان مختلطة مختلفة واللون الأرزق غالباً على بواق الألوان. كُتِب فى أعلى الغلاف اسم الكتاب "المهارات اللغوية لطلاب اللغة العربية" ومباشرة تحته عنوان كل المهارات الأربعة وبجانبيها عَلَمُ الولاية, وما تحتها هي الصور المبيّنة لأدوات المستعملة لقيام عملية المهارات. وفى الأسفل, اسم المؤلف وهويّته, كلها مكتوبة بالعربية. ومن اليسير, بنفس الترتيب إلاّ أنها باللغة الإنجليزية.

3. تقديم أبواب الكتاب باعتبار المهارة:

احتوى هذا الكتاب على عدة الطرق لحل المشكلات المعرقلة المحيطة بالمهارات اللغوية , وتناولها صاحب الكتاب بأسلوب أكاديمي خالص. بدأ بعرض الكلام عن ماهية اللغة العربية وخصائصها والفرق بين اللغة واللهجة, وكذلك مكانتها دينيةً - حيث أن المسلمين فى العالم يعبدون الله بها خمس مرات فى كل يوم على الأقلّ - واقتصاديةً, فلا تجد منظمة عالمية لم تكن العربية فيها حيّةً. وذلك للثروات المعدنية الغزيرة عندهم ونوّه بذكر الخصائص ومزاياها. ثم تناول الذكر عن اللغة العربية فى نيجيريا من الأمس إلى اليوم ومدى استثمارها وثمرتها فى الدولة.

إن المهارات اللغوية أربعة , ولكن مهارات الحياة التى بها يتفوّق الناس فى إجراءاتهم كثيرة. تناول الدكتور الكنكاوي هذه المهارات بالإيجاز مع لمحة إنجليزية فى تسمية العناوين

وكل هذه كانت تمهيدةً لمخّ الكتاب, وسأتناوله واحدا تِلْو آخر.

1) مهارة الاستماع:

" الاستماع هو الانصات إلى الصوت مع ترك الكلام, واستفادة المسموع بالاصغاء إليه ليفهم, ولهذا لا يقال أنّ الله يستمع. وحقيقة استماع الكلام هي فهم المعنى المقصود منه, ولذلك لا توصف بالبهائم, وهو لا يتأتى إلاّ باستعمال العقل وتدبره قال الفيومي: يقال "استمع" لما كان بقصد, لأنه لا يكون إلاّ بالاصغاء وهو الميل, ويؤيده قوله تعالى: "وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له" واستعمال مادة الاستماع إشارة إلى قصدهم إلى ذلك, وميلهم إلى السماع الخالي عن القصد."

هذا ما نصّ به المصنف تعريفاً معجميّا للاستماع. وفى تعريفه الاصطلاحي أنه وسيلة إلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع. ثم بعد ذلك دار بالكلام حول محتويات هذه المهارة واستطاع أن يفرّق بين السمع واستماع والسماع والاصغاء كما يلى:

- الاستماع: هو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصدٍ وانتباه, قد يتخلله انقطاع.
- السمع: يطلق على حاسة السمع وهي الأذن.
- السماع: وهو وصول الصوت إلى الأذن بدون قصد أو انتباه, ولا يستوعب فيه السامع ما يقال.
- الإنصات: هو اقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد مع شدة الانتباه والتركيز زلا يتخلله انقطاع.

وعناصر عملية الاستماع عند المصنف هي:

- المتحدث : هو من صدر منه الرسالة أو الكلام.
- الرسالة: هي الكلام الذى خرج من فيِّ المتكلم.
- المستمع: هذا الذى يقبل الرسالة بسمعه.
- الإدراك: هو القدرة التدبرية فى ذهن المستمع
- بيئة الاستماع: المكان الذى اختاره المستمع ليستمع فيه لحسن أداء الاستماع.
- التشويش: التخلل الذى يزعج المتكلم أو المستمع عن التركيز.
- رجع الصدى: هذا هوالجَلَبَة والضجّة الطارئة المزعجة

فلا بد من الاعتناء بهذه العناصر لكى يكون الاستماع استماعاّ مثمراً. وفى آخر المهارة, قارن الدكتور المصنف بين الحروف العربية والأجنبية من جانب مخرج الحروف وصفته ما يوجد منها فى العربية وما لا يوجد مقارنةً سويةً التى تقنع المتعلم فيما يحتاج إليها.

2) مهارة الكلام:

أتى المصنف بتعريف لغوي للكلام بأنه "عبارة عن الأصوات المفيدة وعند المتكلمين يعني المعنى القائم بالنفس الذى يعبر عنه بألفاظ ولدى النحاة هو الجملة المركبة المفيدة"ض. ثم أتى ببيان مقنع أن ليس كل صوت كلام على حين عرّف الكلام اصطلاحياً أنه "ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شيئ له دلالة فى ذهن المتكلم ...". الكلام مهارة إنتاجية تتطلب القدرة على استخدام الأصواة بدقة والتمكن من التراكيب . هذا من خصائص مهارة الكلام الذى تناوله الكنكاوي المصنف. وصنّف أنواع الكلام إ لى نوعين:

- الكلام الوظيفي: وهو ما يؤدي غرضا وظيفيا فى محيط الإنسان, ويكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم مثل المحادثة , المناقشة , أحداث الاجتماعية والبيع والشراء.
- الكلام الإبداعي: وهو إظهار المشاعر والإفصاح عن العواطف وخلجات النفس وترجمة الإحساسات, وهو إلباس الحقيقة بكلام جميل.

لمن أراد أن يتفوّق فى المهارة الكلامية أن يطبّق الإستراتجيات الكلامية. ولقد أحاط المصنف بها وبيّن مسلك الوصول إلى الغاية المنشودة منها. والاستعانة بالحاسوب تسّهل الدرب نحوها كما جرّبه المصنف.

ومما لا يستغنى عنه هذه المهارة, دور المعلم. وقد اقترح بعض التربويين أفكاراً لتنمية مهارة الكلام لدى الطلبة واستنبطها المصنف فى الترقيم التالى :

أ. **المشا ركة الفعّالة للدارسين:** اشتراك الدارسين الفعال فى المناشط اللغوية عامل من عوامل النجاح.

ب. **توجيه الاهتمام:** على المعلم أن يوجه كثيرا من اهتمامه لهؤلاء المحتاجين للتشجيع والتعديل للتغلب على مثل هذه الصعاب التى تعترض هذه الطلاب.

ج. **إثارة الجوّالودّي:** لم يكن المعلم ناجحاً إذا لم يهيّئ الفرصة ولم يبتهج بطلاّبه ,لأنّ ميله إليهم يزيدهم توضيحاً فى كيفية النطق وتعبير الكلام, ويغرس فى قلوبهم الحماسة الدراسية فى اللغة.

د. **التتابع والتدارج:** إن التتابع والتدارج أمران مهمان فى تنمية مهارة الكلام. فالأنشطة اللغوية ينبغى أن تتدرج بطريقة يجعل الدارس مستوعباً للمعلومات بالتدريج والتتابع , وإلاّ فالمعلومات تلتوى.

ه. **الحيوية والنشاط:**أمر واجب وذلك بأن يشارك المعلم الطلبة فى أنشطة الدرس بطرح الأسئلة إليهم والتصحيح الموجز السريع للأخطاء. ولا بدّ للمعلم أن يلاحظ من يشارك ومن لا يشارك حتى يستطيع أن يعالج مشكلة الطلاب.

و. **تشجيع الطلاب على الكلام:** ينبغي على المعلم أن يشجع طلابه على الكلام, بأن يمنحهم فرصة التكلم والمناقشة, ويعاشرهم بالرفق ويشعرهم الثقة فى أنفسهم وألاّ يسخر من طالب أخطأ وألا يسمح السخرية بين زملاء الطلبة.

ز. **تصحيح الأخطاء الشفوية:** كلما سمع المدرس خطأً يجرى على لسان طالبٍ يستحضره ويصحح ذلك الخط اللغوي ويشمّره عن ساعد الجدّ فى التكلم.

ح. **ممارسة الطلاب:** ليس من حق المدرّس أن يسيطر على الكلام من أول الدرس إلى آخره, إن هذا يميت مقدار الكفاءة فى الطلاب. فعلي المعلّم أن يجعل الطلاب متكلمين وهو بمنزلة المصحح وخاصة فى مواد المطالعة والقراءة.

وهناك بعض المعوقات تمنع نجاح مهارة الكلام وخاصة فى اللغة العربية, واستطاع المؤلف إظهارها وتحليلها تحليلاً دقيقاً.

3) مهارة القراءة:

"القراءة فى معناها المعجمي هي مصدر من فعل "قرأ" تقول: قرأت الكتاب, أي تتبعت كلماته نظراَ سواءا نطق بها أم لا. فمن تتبع كلمات الكتاب ونطق بها أو لم ينطق بها فقد قرأ. والفرق بين التلاوة والقراءة هو أن القراءة تستعمل للقراءة القليلة, والتلاوة للقراءة الكثيرة لذلك يقول المولى: سنقرئك فلا تنسى" أي سنقلل لك القراءة فينعدم النسيان, وقال تعالى أيضا فى أية أخرى "فاقرءوا ما تيسر منه ..."

هذا هو تعريف القراءة لغةً, عند المصنف. ثم تناول بعدَّة التعريفات للقراءة من جهابذة العلم, ولعل أشملها ما جاء به عليان حيث قال "إن القراءة هي نطق الرموز وفهمها والانتفاع به فى

المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمقروء". وفى خلال تحليل المصنف لهذه المهارة, تناول الأطراف الهامّة المحيطة بها التى تقود الدارسين إلى ذروة المتعة فى القراءة. ومن ضمن هذه ما يأتى:

أنواع القراءة باعتبار الشكل وطريقة الأداء إلى الصامتة والجهرية.

أ. **القراءة الصامتة:** "وهي قراءة بالعين غير مقيدة بالنطق يحوّل فيها القارئ الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها من المعاني والأفكار دون أن يظهر فيها صوتا. وهي أيضا عملية فكرية لا دخل للصوت فيها, لأنها حل الرموز المكتوبة وفهم معانيها إضافياً, والقراءة الصامتة يظهر فى انتقال العين فوق الكلمات, وإدراك القارئ لمدلولاتها بحيث لو سألته فى معنى ما قرأه لأجابك. إذن فهي سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسانٍ أو شفةٍ"

ب. **القراءة الجهرية:** "القراءة الجهرية هي القراءة بالعين واللسان معاً,وفيها أيضا تتم ترجمة الرموز المكتوبة إلى مدلولاتها وهي أصعب من القراءة الصامتة لتحريق الرمز إلى لفظ منطوق مسموع, ويلاحظ أنها عملية معقدة مجهدة".

كل الأطراف والعناوين الفرعية المحلّلة فى هذه المهارة تندرج تحت هذين الفرعين, القراءة الصامتة والجهرية.

4) مهارة الكتابة:

منذ الأزل, قد كانت الكتابة أمرا ضرورياً لدورها كعمود فقرى فى إظهار ونقل المشاعر والانفعالات وكذا الاتصال بأفكار الأجيال الخالية. ولولاها لكان الفكر البشري فى دياجير متراكمة, ولمّا يُهدى إلى التكنولوجيات الحديثة المزدهرة. وباختراع الكتابة بدأ الانسان تاريخه الحقيقي. وقد عرّف المصنف مهارة الكتابة أنها ذات شقين آلي وعقلي

- الآلي: يحتوي على المهارات الآلية (الحركة) الخاصة برسم حروف اللغة العربية ومعرفة التهجئة والترقيم فى العربية, ويقصد بهذا النواحي الشكلية الثانية فى لغة الكتابة. مثل علامات الترقيم ورسم الحروف وأشكالها وهلّم جرا.
- العقلي: وهذا يتطلب المعرفة بمواد اللغة والمفردات واستخدامها.

أنواع الكتابة:

انقسمت الكتابة إلى نوعين أساسيين وتناولهما المصنف الدكتور بتفصيل.

أ. **القراءة المقيّدة:** هي وسيلة من وسائل الكتابة حيث يستوعب المعلّم إمكانية كتابة الطلبة بإعطاءه إياهم بعض الفقرات المكتوبة لإعادتها. وتارة يعطي الفراغ فى بعض الجمل أو الفقرات ويطلب منهم السدّ. وفى حين آخر يأتي المدرّس بعبارة ويطلب تحويلها من الطلاب. كل هذه يهيّئ الطلبة ويتقنه معرفة استعمال همزة الوصل وكيفية كتابتها وكتابة التنوين فى حالات الرفع والنصب والجر وهلم جرا.

ب. الكتابة الحرة:

هي نوع فى عملية الكتابة اهتمت بتنظيم الكتابة من وضع العنوان ومئشر الفقرة والتاريخ والهوامش وما إلى ذلك. استطاع المصنف أن يحلل كل هذه بالتدقيق.

4. موافقة الكتاب فى الحقل الأكاديمي لحل مشكلات المهارات اللغوية الأربعة:

لقي هذا الكتاب الاعجاب مباشرةً بعد التأليف لما فيه من القيم اللغويّة وسدّ الحاجات المرغوبة فيها. وقد بدأت أقسام اللغة العربية فى معظم كليات التربية فى نيجيريا تقرِّر هذا الكتاب لطلبتها فى مختلف المراحل الأكاديمية أمثال كلية التربية لولاية كوارا, إلورن (Ilorin), و كلية التربية لولاية كوارا, أورو (Oro), وكلية التربية إكري إيكيت (Ikere-ekiti) وأمثالها.

5. التفات إلى بعض الأخطاء المطبعية الموجودة (corrigenda) فى الكتاب:

لكل جواد كبوة, ولله الكمال. تناولت سابقا أن المطبعات العربية فى نيجيريا غزيرة ولكن لم يكن هناك لجنة التحرير فى معظم هذه المطبعات. هذه هفوة تدفع بعض مؤلفي نيجيريا إلى المطابع فى الدول العربية لتجريد الطباعة من الأخطاء وقبول الكتاب فى العالم العربي. يقع على المؤلف فى نيجيريا عبء التحرير من حيث تصحيح الأخطاء المطبعية التى لا يمكن لشخص واحد أن تقع عينه على كل الأخطاء الموجودة فى الطباعة, ولو أن شاردةً وواردةً لا تفوته.

هذه ما أقحم الكنكاوي المصنف فى الأخطاء الموجودة فى كتابه المقدَّم. ولو أن هذه الأخطاء لم تكن مخرجةً لكانت الأخطاء مالا يغتفر. وإليك هذه الأخطاء:

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
فى أعطاء	فى إعطاء	7	73

فى تميِّزه	فى تميُّزه (بالضمّ)	16	77
إلباس الحقيقي	إلباس الحقيقة	8	92
حظى (بدون النبرة والباء)	حظي بـ	15	99
المشاركة الفاعلة	المشاركة الفعالة	3	105
مالا يشارك	من لا يشارك	12	106
شفّة (بتشديد الفاء)	شفة (بدون التشديد)	17	141
آدباها	آدابها	6	340

وهناك بعض العلامات توضع فى غير مواضعها. ولكن هذه نادرة.

الخاتمة:

إنه لأمر ضروريّ لمن أراد أن يتكلم باللغة العربية الفصحى بطلاقة لسان أهلها ويكتبها بكتابة النحاة والصرفيين ويحسن الاستماع إلى القمّة أن يطالع على هذا الكتاب "المهارات اللغوية لطلاب اللغة العربية" لمؤلفه الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي النيجيري وغيره من الكتب التى تعالج مشكلات المهارات اللغوية.

قد رمي المصنف وأصاب فى خوضه فى بحر هذا الفنّ حيث أنه جمع بين كتب العربية القيِّمة ومؤلفات نيجيرية الملائمة المناسبة لهذا الفنّ ثم أخرج شيئا جديدا قيّماً لمتعلمي اللغة العربية ليس فى نيجيريا فحسب بل فى الكون.

وأخيراً, هذه الورقة ورقة التقديم ليست ورقةً تحليليةً. الباب مفتوح لمن أراد أن يحلِّلها أو يدرِّسها نقديّة.

والسلام.

المراجع:

1. عبد الغني عبد السلام أولادوشو, *إنجازات الشيخ كمال الدين الأدبيّ في التربية العربية والإسلامية فىبلاد اليوربا*, مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية, جامعة إلورن, 1996م .
2. آدم عبد الله الإلورن, *لمحات البلّورفي مشاهير علماء إلورن*, الطبعة الرابعةعشرة, القاهرة, دار المعارف.
3. أحمد سعيد غلدنشي, *حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا*, دار النهار للطباعة والنشر, الطبعة الثالثة, 1428ه
4. المرجع السابق, ص 157
5. زمرة المؤمنين: هم أصحاب العمائم الكبيرة الذين بقوا على النظام التقليدي فى التعليم اللغة العربية وجلّهم فى بلاد يوربا.
6. علي محمد حسن, *التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث*, وزارة التربية والتعليم جمهورية مصر العربية, 1991 م,
7. web.mit.edu/invent/iow/gutenberg.html, *Movable Type*,07/02/2014
8. www.inventors.about.com/od/gstartinventors/a/Gutenberg.htm *Johannes Gutenbueg and Printjng Press*, 07/02/2014.
9. المرجع السابق
10. www.uqu.edu.sa/page/ar/204684 ,*ملخص تاريخ الطباعة*, 2014/02/07م
11. www.degsltd.com/Printing%20in%20Nigeria.html, History of Printing and Publishing in Nigeria, 07/02/2014